

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في اللغة العربية

فاطمة الزهرة المالحي وسعاد بن الذيب

مقدمة

فإنها من نافلة القول أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ومجبول بفطرته على التواصل مع محيطه الإنساني والاجتماعي ولا يمكن له أن يعيش عيشة هائلة مستقرة بمفرده، ولا أن يجد للحياة طعاماً أو مذاقاً بمعزل عن الناس؛ ذلك لأن الاستقرار والسعادة والأمن يتطلبان قدرًا عاليًا من التفاعل الإيجابي الراقي مع الآخر، والتكامل الحضاري مع الكون والوجود، والتفاعل البنّاء مع الحياة، وما يغشاها من تطورات حديثة، وتغيرات متلاحقة، وأوضاع متقلّبة، كل ذلك يقتضي التواصل الاجتماعي المستمر، والتعاون الفعّال بين البشر، لبناء حياة اجتماعية سمّتها الرئيسية التعامل والتفاعل مع الآخر على أسس علمية.

إن التطورات التكنولوجية الحديثة، هي نقلة نوعية شملت مجالات: الحياة الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والفكرية، كما فتحت آفاقًا جديدة أمام عدة مفاهيم أبرزها شبكة الإنترنت، التي عرفت انتشارًا كبيرًا في كافة المدن والأقطار، وربطت بين مختلف الأجزاء لتصبح هذه الأقطار عالمًا واحدًا متصلًا، وتصبح الإنترنت جزءًا هامًا في حياة المجتمعات العصرية؛ حيث أتاحت سرعة وسهولة التواصل، والتقارب، والتعارف بين الأفراد والجماعات، ومكنت من تبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم، فأصبحت بذلك أفضل وسيلة وأرقاها لتحقيق هذا التواصل ولعل ظهور الجيل الثاني للإنترنت أو ما يعرف "بـ 2.0" قد أتاح فرصًا أكبر وأعظم لإحداث هذا الاتصال والتواصل من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية، التي مكنت المستخدمين أيضًا من المشاركة والمبادرة بدلًا من التصفح والمتابعة فقط.

ويظهر الدور الكبير لهذه المواقع من خلال تجسيدها لمفهوم الاتصال الواسطي، ومساهمتها في بناء الشبكات الاجتماعية الافتراضية؛ ومن بينها موقع "تويتر"، "فايسبوك"، "ماي سبيس" وغيرها. ويأتي موقع "الفايسبوك" في صدارة هذه المواقع، نظرًا لنجاحه الكبير في دعم فكرة التواصل مع الأصدقاء، والحفاظ على العلاقات بين الطلبة، وهي الفكرة التي انطلق منها الموقع منذ البداية غير أنه هذه المواقع أصبحت تستعمل لغة مختلطة بين العربية واللاتينية والأرقام، سرعان ما توسع نطاقها لتستعمل في العديد من المواقع، وتستخدمها طبقة مهمة في المجتمع وهي طبقة الشباب.

الإطار المنهجي للدراسة:

أولاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للوصول إلى:

- أثر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية الفصحى.
- ظهور ما يسمى باللغة العربية ومدى خطورتها على اللغة العربية الفصحى.
- التعريف باللغة العربية وبيان مدى خطورتها على اللغة العربية.

ثانياً: إشكالية الدراسة:

يعتبر التواصل الاجتماعي تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، وتفسير النصوص، وكل طرائق الاتصال والإرسال، وبالتالي يمكن الجزم بالقول، أن التواصل أصبح علماً قائماً بذاته، له تقنياته ومقوماته الخاصة، وأساليبه، وأشكاله المحددة له. وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقى منه الكثير من العلوم.

وبناء على هذا طرحت الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي أهم وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما مدى تأثيرها على اللغة العربية؟
وتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية: ما حقيقة اللغة الهجين (العربي)؟ ومن أوجدها؟ وما هي مصطلحاتها؟ وما أسبابها؟
وما أبعادها؟ وما مجالات استعمالها؟ وكيف تتجلى آثارها السلبية على الكتابة العربية والفصحى؟
وما موقف علماء اللغة العربية من ذلك؟ وما الحلول التي يمكن تقديمها للحد من امتداد هذه الظاهرة وعليه نحاول فيما يأتي الرد
على هذه التساؤلات، باعتمادنا على ما قدمه بعض الأساتذة الذين تنبهوا لهذه الظاهرة، وما فرضه الواقع المعيش.

ثالثاً: حدود الدراسة:

جاءت الدراسة كالتالي، أولاً أشرنا الى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأهم أنواعه وفتحنا عن أهم مظاهر تأزم هذه الظاهرة
"ظاهرة اللغة العربية" وقسمنا الدراسة إلى ستة مباحث: تعرضنا فيها إلى نشأة اللغة العربية ومصطلحاتها وأبعديتها، ثم أشرنا
إلى موقف العلماء من هذه الظاهرة (مؤيدون والمعارضين). وتطرقتنا للآثار السلبية للغة العربية، وكيفية معالجتها.
كما تطرقنا في آخر البحث إلى دراسة تطبيقية وقد كان طلبه "ملتقى جامعة باثقة موقع فايسبوك"، الذين اخترناهم كعينة للدراسة
كما تطرقنا إلى تحليل وتفسير وعرض لجملة النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي:

أ: مفهوم التواصل الاجتماعي:

إن التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة
رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها
بإنشاء موقع خاص به؛ ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه
مع الأصدقاء في الجامعة أو الثانوية".

يعرفها "محمد عواد" بأنها: "تركيبية اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات؛ وتتم تسمية الجزء
التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة نودة) بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق
معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم؛ وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو
المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص".

كما يعرفها موقع (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) "هي مجموعة صفحات ويب مرتبطة مع بعضها البعض؛ ومخزنة على نفس الخادم
؛يمكن زيادة الويب عبر الانترنت... تختلف أهداف مواقع الويب فمنها ما هو للإعلان عن المنتجات ومنها يبيعها؛ كما أن هناك مواقع
للمحادثة (الدرشة) أو منتديات للتقاش والحديث بين مستخدمي الويب؛ ويوجد ما يعرف بالمدونات وهي مواقع ويب يسرد فيها مؤلفها
ما يريد الكتابة عنه ومواضيع أخرى؛ كما يمكن للزوار الرد على ما يكتب

×التعريف الإجرائي: «مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها من خلال واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل
بمائل الواقع الطبيعي من خلال تكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم بتجمعهم اهتمامات
ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم، وهي عبارة عن منافذ للتعبير عما يدور في عقولهم ونفوسهم من
أفراح وأحزان، يتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى تقديم العديد
من الخدمات الأخرى لمستخدميها مثل: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها، وأصبحت وسيلة مهمة للتغيرات
في المجتمع».

ب: التعريف بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل مستخدميه من خلال واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل يماثل الواقع الطبيعي من خلال تكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتقديرهم وثقافتهم، وهي عبارة عن منافذ للتعبير عما يدور في عقولهم حيث يشتركون التجارب والمعارف والملفات والصور ومقاطع الفيديو ومن أهم هذه الشبكات الاجتماعية: فيسبوك، تويتر، لينكدإن، غوغل+، انستغرام، يوتيوب، الاتصال البريدي email...

ج: أبرز مواقع التواصل الاجتماعي:

١- فيسبوك facebook:

فيسبوك هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم.



موقع فيسبوك تم انشاءه في فبراير عام ٢٠٠٤م بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر "مارك زوكربيرج وذلك في غرفته بجامعة "هارفارد"، وقد كان في البداية متاحا فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم اخيرا فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب به (Local).
- ويرى مخترع الفاييسبوك "مارك زوكربيرج" أن فيسبوك هو حركة اجتماعية «Social Mouvement»، وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية وبالتالي فإنه يوصف بكونه "دليل سكان العالم".

٢- تويتر Twitter:



هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية والاجتماعية في العديد من البلدان، تويتر اسمه من مصطلح تويت الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمفردين

ارسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفا من الرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكتفا لتفاصيل كثيرة" ويمكن لمن لديه حساب على موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه إمكانية الردود و التحرشات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).
- كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام ٢٠٠٦ عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام ٢٠٠٧.
إن تويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيسبوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم لا تزيد على ١٤٠ حرفا.

٣- لينكد إن Linked in



موقع "لينكدإن" هو عبارة عن شبكة تواصل مهنية، حيث يمكنك إنشاء ملف تعريف مفصل عن نفسك والتواصل مع الأشخاص والجماعات التي لديها اهتمامات مماثلة. وقد أصبح هذا الموقع على نحو متزايد مكانا للباحثين عن عمل وأولئك الذين يبحثون عن أشخاص لتوظيفهم إذا أراد أحد ما أن يعرف المزيد عن مسارك المهني.
يمكنه الاطلاع على ملفك على "لينكدإن". يمكنك في هذا الموقع أن تجد الكثير من الأشخاص والمنظمات والشركات التي لها صلة بالاتحاد الأوروبي هناك أيضا مجموعة "لينكدإن" التي لديها اهتمامات محددة يمكنك الانضمام إليها ومتابعتها.

٤- غوغل +



تم تصميم غوغل + (غوغل بلس) ليكون امتدادا اجتماعيا لغوغل وقد حظي الموقع بنمو خلال فترة قصيرة لم تعرفه أي من الشبكات الاجتماعية الأخرى، وتتنافس هذه الخدمة مع الفيس بوك، وقد استحدثت خدمتين مفيدتين مجانيين: الدوائر (circles) ومكالمات الفيديو (hangout)
- (Hangout) هي خدمة دردشة مع فيديو مجانية تسمح بدردشات من شخص لشخص ودردشات جماعية.
- (Circles) (الدوائر) هي وسيلة لجمع الأشخاص معا استنادا على العلاقة القائمة معهم. قد يكون لديك دوائر لمختلف أفراد عائلتك، زملاء العمل مجموعات الاهتمامات الأخرى الخ.

٥- انستغرام: Instagram



برنامج انستغرام هو وسيلة سريعة ومجانية لمشاركة حياتك مع الأصدقاء والعائلة من خلال الصور أو الفيديو، وقد ازدادت شعبية هذا البرنامج مع الشباب، تقوم أولاً بتسجيل في هذا البرنامج ثم تلتقط صورة أو فيديو، وتستخدم فلتر لتحويل مظهر أي منهما ومن ثم تضيفها للإنستغرام وحتى يمكنك مشاطرتها على الفيسبوك، تويتر، وأكثر من ذلك، كما أنّ لدى هذا التطبيق ميزة تسمى، "انستاغرامدايركت" تتيح للمستخدمين إرسال الصور ومقاطع الفيديو مباشرة إلى صديق معين أو مجموعة بدلاً من أن تكون معروضة للجميع.

٦- يوتيوب: YouTube



يوتيوب موقع على الإنترنت متخصص بمشاركة الفيديو، مملوك من قبل غوغل، وهو يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، وهو يستخدم تقنية أدوبي فلاش (Adobe Flash) لعرض مقاطع الأفلام والتلفزيون، والموسيقى، الفيديو وأشرطة الفيديو التعليمية وما شابه، ويستخدم أساساً من قبل الأفراد، ولكن من جانب الشركات والمؤسسات الإعلامية، مثل هيئة الاذاعة البريطانية. الآسيويين (Asia navenue.com)، وموقع البشر ذوي البشرة السمراء (Black planet.com)، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي والتي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (١٩٩٩-٢٠٠٠) وقد اعتمدت هذه المواقع في نشأتها خلال الفترة الأولى على تقنيات الويب في مراحلها الأولى.

انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي



المصدر: "تقرير" نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي

المبحث الثاني: اللغة العربية و ماهيتها :

- ظهرت اللغة الهجينة التي اصطلح عليها باسم (العربيزي أو الفرانكو آراب)، وتنامت بشكل سريع في الأوساط الشبابية في العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة، وهي ظاهرة لغوية وليدة الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، يستعملها أصحابها، بخليط من اللغات كالانجليزية والعربية واللهجات الدارجة وبعض اللغات المحلية كالبربرية والقبيلية والكردية.... وغيرها وتنطق هذه اللغة المولدة في المجتمعات العربية غالباً بالعربية العامية، الا ان الحروف المستعملة في كتابتها والتلفظ بها يغلب عليها الحرف اللاتين مع استبدال حروف عربية بأرقام لاتينية، وهذه اللغة أشبه ما تكون بالشيفرة تستعمل في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.
- يرى بعض الشباب أن هذه اللغة ظهرت كحل وسطي، يقومون باستخدامها للترفيه فهي تعكس ثقافتهم وسلوكياتهم، ويعود سبب وجودها الى رسائل الجوال في بداية الأمر والدردشة عبر الانترنت.
- وقد جاء في تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠١٠/٢٠١١م بان هذه اللغة تتصف ب: ركافة الكلمات ويغلب عليها العامية واللهجات أو الكتابة بحروف لاتينية تحولت معها اللغة العربية الى لغة هجينة مختلطة...

المبحث الثالث: أسباب نشأتها

- أما عن أسباب نشأة الظاهرة العربية أو لغة الفيسبوك في أوساط الطلبة وبالأخص في الجامعات الجزائرية ولاسيما ما أفرزته التقنية الحديثة من تداعيات في طرف الاتصال السريعة عبر الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- يقدم الشباب الجزائري المستعمل للغة الهجينة جملة من الأسباب، التي دفعتمهم لاستعمالها وهي أسباب كثيرة ومتنوعة، تتحكم فيها طبيعة المجتمع واللغة الثانية المستعملة في التعليم وهي (لغة المستعمر انجليزية كانت أو فرنسية أو غيرها....).
- ومن بين أهم هذه الأسباب التي يتعللون بها كل من الشباب والاساتذة والاعلاميون والمعلمون.... وغيرهم:
- ١- أن العربية خالية من الحروف التي تمكن الشباب من التعبير عن رغباته وإشباع حاجاته مع المدرسين، لذلك يبتعدون عنه ويلجؤون الى استعمال الحروف اللاتينية.
- ٢- كما يدعون أن الحرف الانجليزي أو الفرنسي، متفرق في الكلمات ولا يشكل صعوبة في استعماله في حين نجد الحروف العربية تتخذ أشكالاً مختلفة وذلك حسب طبيعة الكلمة.
- ٣- أن اختيار العربي لهذه اللغة في الدردشة والمحادثة، يرجع الى أن اللغة الأجنبية مجموع حروفها (٢٤ حرفاً)، بينما العربية فإنها تحتاج إلى وقت طويل ويضربون مثالا لذلك بكتابة الهمزة بالأشكال التالية: (أ، إ، ئ، ء، ؤ). ويدعون أن الحواسيب غير مدعمة بالأبجدية العربية التي تسهل عليهم الكتابة.
- ٤- ومن دعاوي الشباب، ما تقوله أحد الطالبات الجزائريات أن من دعاوي اختيارها لهذه اللغة السرية رغبتهم في مواجهة المجتمع عبر وسيلة لا يفهمها سواهم وهو مسلك يجعلهم في عالم افتراضي.
- ٥- ان الاكتساح الخطير للغة الانجليزية والفرنسية الذي عم الوطن العربي وبالأخص في الجزائر وشمل الأسرة والشارع والمؤسسات التعليمية أو الثقافية...
- جعل الانسان ولاسيما الشباب منه، يستعمل هذه اللغة أو غيرها، كالفرنسية كما هو الحال في الجزائر وأصبح الذي يستعملها ينعت بالتخلف وعدم التحضر.
- ٦- كما أن من أهم الأسباب التي أراها تدعم لانتشار مثل هذه اللغات الهجينة هو ما تروج له مختلف وسائل الاعلام، فكثير شيوخ المفردات الأجنبية على ألسنة الناس والناس والطلبة والاساتذة وغيرهم.

المبحث الرابع: مظاهرها ومصطلحاتها وأبجديتها :

هناك مجموعة من الاختصارات التي يستعملونها فهي كثيرة، وهي معميات شبيهة بطلاسم السحرة وهذه نماذج على سبيل المثال لا

حصر:

-Dode: (دودي): اختصار عبد الله

-Taal: (تال): اختصار تقي الدين

-Kab: (كاب): اختصار كله بأمر الله

-SMS: اختصار رسالة نصية قصيرة

-LOL: اختصار اضحك بصوت عال

-Hi: اختصار مرحبا

- أن اللغة العربية (لغة الفيسبوك) هي خليط من العربية والعامية واللغات الأجنبية، مع مزج الأرقام واستبدال حروف بأرقام، فهي أبجدية تمت حسب ذوق مستعمليها، الذين أوجدوها عشوائيا.

أ: أبجديتها:

ذكرت فيما تقدم أن اللغة العربية هي خليط من العربية والعامية واللغات الأجنبية، مع مزج أرقام في هذه اللغات واستبدال حروف بأرقام، فلا هي مكتوبة بلغة معينة صرف، ولا هي مكتوبة بالأبجدية الصوتية العالمية، ولذلك فسئرى أن أبجديتها لا ينتضمها نسق صوتي معين، ولا رابط بين الأصوات والأرقام، وإنما هي أبجدية تمت حسب ذوق مستعمليها، الذين أوجدوها عشوائيا. وهذه أبجديتها مع نماذج من مفرداتها وتعابيرها.

الحرف العربي	اسمه	مقابله العربي	المثال	ترجمته
ء	المختزة	2	So2al	سؤال
ب	الباء	B		
ت	التاء	T		
ث	التاء	t · Th/		
ع	العين	3/3	3la2	علاء
غ	العين	·3	laza2 3	غزال
ح	الحاء	7	abibi7	حبيبي
ج	الجيم	J		
خ	الحاء	7/5/kh	5aled	خالد
د	الدال	D		

		Z	الزاي	ز
سعاد	So3ad	S	السين	س
شاهر	S aher	SH/CH	الشين	ش
صالح	9 aleh	9/S	الصاد	ص
ضرب	9 araba	9	الصاد	ض
طه	6 aha	6	الطاء	ط
ظهر	6 ahara	6	الطاء	ظ
		F	الفاء	ف
قرأ	8 ara2a	8	القاف	ق
		K	الكاف	ك
		L	اللام	ل
		M	الميم	م
		N	النون	ن
		H	الهاء	ه
		W/O	الواو	و
		Y/E	الياء	ي

- الملاحظ من الجدولين السابقين أن حروف (الهمزة والعين والحاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء) تقابلها أرقام في لغة العريبيزي، وباقي الحروف تقابلها الأبجدية الصوتية العالمية مع شيء من الاختلاف في كتابتها ونطقها.
- وقد مثلت لبعض الكلمات التي يستعاض فيها بالأرقام عن الحروف، وسنأتي أمثلة أخرى لكلمات وفقرات لاحقا، كما أنه أيضا إلى أن مستعملي هذه اللغة من الشباب وغيرهم يكتبون الأرقام بالعربية أو اللاتينية على النحو الآتي: (٢=٢/٣=٣/٦=٦/٧=٧/٨=٨/٩=٩)، وأحيانا نجد اختلافا عندهم في توظيف الأرقام فيستعملون الرقم (٩) بدل (٨) للدلالة على حرف القاف او الصاد.
- إن اللغة العريبيزية يغلب عليها الطابع العامي في رسمها وان كتبت كلمات بالعربية الفصحى فهي بحروف وارقام لاتينية وعربية ويتلفظ بها أيضا وهي ممزوجة بالعربية والعامية واللاتينية، ومما تتسم به أيضا أنها تعتمد على الاقتصاد اللغوي (النحت)، وان كنت مستعدا أن يتطن أصحابها إلى أهمية النحت في اشتقاق الألفاظ ونحتها اذا روعيت فيه ضوابطه اللغوية في مستوياته التي يتطلبها، وللأسف فإن مختصراتهم تطفى عليها الاختصارات الانجليزية، وإذا وظفت فان مختصراتهم تطفى عليها الاختصارات الانجليزية، وإذا وظفت فان تسفلها إلى كلام العامة أكثر ما تكون، ولا تفهم إلا أصحابها كما قدمت.
- وهذه وقفة معهم عند نماذج مفردات لغتهم وتعايرها مما يكتبونه ويدعون ان العربية لا تتيح ما تتيحه الانجليزية والعامية من وقت قصير وجهد قليل في استعمالها، لنتأمل الجدول التالي الذي نقيم فيه موازنة بين ما يروج في لغتهم من كتابات وما يقابله:

العربية	عدد حروفها	اللغة العريبيزية	عدد حروفها	الفارق	التحول
سؤال	٤	So2al	٥	١	٢=أ
سبأ	٣	Saba2	٥	٢	٢=أ
معك	٣	Ma3aka	٦	٣	٣=ع
عامر	٤	3amer	٥	١	٣=ع

المبحث الخامس: موقف المجتمع من الظاهرة

اللغة ظاهرة اجتماعية يستخدمها الفرد في حياته اليومية للاتصال بأفراد مجتمعه. فاللغة هي مؤسسة اجتماعية حالية ونتاج للماضي، تتطور بتطور المجتمع، وهي جزء من ثقافة ذلك المجتمع. يستعملها الفرد للتعبير عن حاجاته، ويتواصل بها مع الآخرين من بني جنسه.

وباعتبار أن ظاهرة العريبيزي تعد منعطفا جديدا في حياة المجتمع العربي، تفاعل معها أفراد هذا المجتمع، وأصبحت تشكل خطرا على لغته ومنظومته التربوية. فكان لزاما علينا أن نتحسس آراء الشباب والعلماء الإعلاميين- ما دام الشباب هم أصحاب القضية والإعلاميون والعلماء هم رعاتها وموجهوها، فما موقف كل طرف من هذه الأطراف من الظاهرة؟

أ: موقف الشباب:

يقدم الشباب المستعمل للغة الهجينة جملة من الأسباب، التي دفعتهم لاستعمالها، وهي أسباب كثيرة ومتنوعة، تتحكم فيها طبيعة المجتمع، واللغة الثانية المستعملة في التعليم (وهي لغة المستعمر، إنجليزية كانت او فرنسية او غيرها) ثم اللهجات المحلية، وغير ذلك من الشربات الثقافية والفكرية، التي ترسخت عند الشباب بسبب العولمة وما أفرزته وسائل الإعلام المختلفة، ومواقع التواصل الاجتماعي. إن الأسباب التي يتعلل بها الشباب وبعض الكبار (وفيهيهم من طبقات المجتمع، الأساتذة الإعلاميون والمعلمون والمهندسون والأطباء

والتجار وغيرهم)، وتجنبنا للتطويل اكتفي بذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يقولون: أن العربية خالية من الحروف التي تمكن الشباب من التعبير عن رغباته وإشباع حاجته مع المدرسين، ولذلك يبتعدون عنها ويلجأون إلى استعمال الحروف الأجنبية. وهذا ادعاء غير صحيح، فقد اثبت المستشرقون والمؤرخون أن الحرف العربي هو حرف اختزالي، وفي الإختزال وفر للوقت والمساحة، فإذا كانت الحركات في اللغة العربية فتحة وضمة وكسرة وسكون، فإن الحركات في اللغة اللاتينية حروف.

فإن أسهل نظام هو نظام العربية، نكون به في غنى عن البحث عن طريقة للكتابة جديدة، فهو أكثر مسامية للزمن وأولى بالبقاء والديمومة.

فهم يدعون أن الحرف الإنجليزي أو الفرنسي، متفرق في الكلمات ولا يشكل صعوبة في استعماله، في حين نجد الحروف العربية تتخذ أشكالاً مختلفة ٩، لها أربعة صور، وتستعمل منفصلة ومتلاصقة حسب طبيعة الكلمة، وللأسف فإن هذا التفكير السلبي نجده عند الطلبة الجامعيين، الذين يفترض أنهم في مرحلة متقدمة من التعلم، ولا ينبغي أن تطرح هذه الفكرة عندهم.

فاختيار العريبيين هذه اللغة للدرشة والمحادثة، يرجع لكون اللغة الأجنبية مجموع حروفها في لوح مفاتيح الحاسوب (٢٤) حرفاً، فهي سهلة ٩، بينما العربية إذا كتبت فإنها تحتاج إلى وقت طويل وأشكال من الحروف ويضربون مثالا لذلك بكتابة الهمزة بالأشكال التالية (أ، إ، ا، ؤ، ئ، ء). ويدعون أن الحواسيب غير مدعّمة بالأبجدية العربية التي تسهل عليهم عملية الكتابة كما تسهله اللغات الأجنبية..

- وتقول أحد الطالبات في كلية الطب: "نحن جيل يتعامل بلغة نصفها عربي ونصفها انكليزي، لذا عندما نتكلم معا في مواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي، وعبر الواتس أب والرسائل القصيرة، نجد صعوبة في الكتابة باللغة العربية، ولذا تمثل لنا "العريبي" الوسيلة التي يمكن من خلالها أن نتواصل بالحروف الانجليزية حتى لو كنا نريد كتابة كلمات عربية.

- ومن غرائب المبررات التي يقدمها بعض الشباب لاتخاذ هذه اللغة، قولهم: "إن العريبي لغة اختارها الشباب، لأنها لغة سرية تخصصهم، لا يعرفها الكبار، لغة تشعرهم بأريحية في تواصلهم مع أترابهم، دون تفكير في الفاعل والمفعول والمجرور والقواعد الإملائية، فهم يرون أن استعمال العربية بأخطاء كثيرة يعد منقصة وعيب فيهم، ولذلك يلجأون إلى العريبي.

- يقول البعض: "أن كتابة الرسالة النصية بالعربية لا تتيح لهم أكثر من (٨٠) حرفاً بينما تتيح لهم الإنجليزية (١٦٠) حرفاً فهي أفيد لهم، وما درى هؤلاء العريبون أن لغتهم العربية لغة القرآن أفيد وأكثر استجابة لحاجاتهم ولا سيما أن برمجة الحواسيب بالعربية لم تعد تشكل تلك الصعوبة التي ظهرت في بداية الأمر".

ب: موقف العلماء من العريبيين

تراوحت آراء العلماء بين مؤيد ورافض للظاهرة، وربما السبب يعود لعدم الاهتمام بها، أولاً إنها ظاهرة جديدة لم تتضح مخاطرها عند مؤيديها، أما الرافضون لها فبعضهم نظر إليها كأنها سحابة عابرة ولن تطول، والبعض الآخر استنكرها ورأى فيها خطورة على العربية الفصحى.

وفيما يلي بعض الآراء التي استقيتها من بعض الكتابات والمجالات والمواقع الالكترونية:

أ: المؤيدون:

١/- يرى المنذر العياشي أن لغة العريبي "لا تؤثر على لغتنا العربية، لأنها لغة مرتبطة بعمر معين، وتتسى بعد ذلك التقدم في السن ٩، كما لا أستطيع ان اساويعها مع لغة العيش المستمر ولغة خلق الحاجات بصورة مستمرة، واستخدامها في العلم من الدولة". ان ما قاله منذر يعكس تائله المطلق، لكن الواقع الذي يعيشه طلابنا يقول العكس، لان في جامعاتنا عددا كبيرا من الطلاب لا يستعملون في محادثاتهم المكتوبة والمفوضة الا هذه اللغة، بل إن بعضهم ينتهبها في أوراق الاختبارات ويسكت عنهم أساتذتهم، وهذا السكوت

معناه اجازتها.

٢-/ أما أبرار زهر فتري إن العريبي لغة ممتعة تتواصل من خلالها مع بعضنا بعضا بصورة أسلوب مختلف...وتنتهي بانتهاء هذه المحادثات.

٣-/ أما فاطمة بوشهري فتقول: "إنها تنتمي الى جيل عاشق للغة العربية، وتؤكد انها عندما تتحدث مع صديقاتها في مواقع التواصل الإجتماعي والواتس أب القصيرة تستخدم اللغة العربية الفصحى، وتنتبه الى عدم وجود أخطاء إملائية أو نحوية في عباراتها، وتؤكد بوشهري أنها لا تستخدم العريبي تحت أي ظرف من الظروف.

ورغم ذلك تشير الى انها اضطرت لتعلم لغة العريبي بما تحتويه من حروف وأرقام لكي تعرف كيف تتعامل مع أبنائها وتتواصل معهم، لقد باتت تخاطب إبنها بالعريبي (٧) بدلا من كتابة (حبيبي) بالعربية."

٤-/ وقد نقلت رحيمة عيساني رأيا للناقد صبري حافظ، أستاذ اللغة العربية والادب المقارن في جامعة لندن يفيد أن الإنترنت الجديدة " ليست مجرد لغة من مفردات غريبة، وإنما هي بنية تصويرية وايدولوجية مغايرة تشكل خطرا ملموسا على علاقات القوى القديمة "

ب: الرافضون:

يعترض كثير من أبناء العربية على من يعمل على مسح لغتهم وتقويض أسسها، لغتهم التي خصها الله سبحانه وتعالى بالحفظ، وذلك حين جعلها وعاء لرسائله السماوية التي أرسلها للناس كافة، ولرون أن الحجج التي يتعلل بها أصحاب اللغة العريبيزية واهية، وأن الفئة الشبابية التي تتساق وراء التقلبات الغربية فئة لا تعرف مصلحتها، وهي تعمل على تحقيق رغبة طالما حلم بها دعاة العامية وخصوم الفصحى؟، من المستشرقين وأتباعهم من المستعربين قبل عقود من الزمن.

وفيما يلي بعض آراء هذا الاتجاه:

١-/ يرى الدكتور محمد الملا أستاذ الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في الجامعة الكويتية أن العربية من أغنى اللغات، وهي لغة القرآن ومن يكتبها بحروف غريبة فهو يهينها، ويصف مستعملها بأنهم جيل كسول. وتخوف أن يأتي زمن يقل فيها مستعملو العربية، وذلك على مثولته بما يلاحظ في الإعلانات التجارية المكتوبة بالإنجليزية بحروف عربية ملأى بالأخطاء وظاهرة كتابة الإعلانات التجارية واللوحات الاشهارية أسماء المؤسسات والشوارع باللغات الأجنبية-غالبا ما تكون بالإنجليزية والفرنسية -ظاهرة عامة في جميع البلدان العربية، مغربها ومشرقها.

٢-/ ويقول الدكتور محمد سعيد: "إن كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية تشكل خطرا شديدا على الحرف العربي، وتهده بالانقراض، وذلك من أبرز ما يميز اللغة، وهي علم قائم بذاته للخط العربي مهرجانا دولية، والتحول الى الكتابة بحروف لاتينية يهدد كل هذا العلم والفن بالانقراض".

٣-/ إن لغة العريبي وليدة التقليد الأعمى الذي يعيشه شبابنا في الوقت الحاضر، كما يقول أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة البحرين رياض جزار: "أنا شخصيا لا أوافق على ذلك وأشعر أنني ضد هذه الفكرة بشكل مطلق، إذ علينا أن نتمسك بسلامة اللغة العربية التي هي أصلا لغة القرآن."

٤-/ وممن رأوا في الظاهرة خطرا محققا بالعربية الفصحى منى الشرايفي تيم كاتبة أردنية من أصل فلسطيني، التي بينت في موقعها أثر الثورة التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، ولجوء الشباب الى اللغة العصرية الدخيلة لغة الشات التي أخذت تمسخ لغتنا الجميلة، فألفت رواية للأطفال بعنوان (العريبي والجددة وردة) بأسلوب شيق وجذاب لترغيب الأطفال في العربية الفصحى.

المبحث السادس: دراسة على موقع فيسبوك "ملتقى طلبة جامعة باتنة"

أ: تحليل نتائج الدراسة

بعد القيام بعملية تحليل وتفسير واختبار استخلصت ما يلي:

١- أن أغلب الطلبة يتحاورون مع أصدقاءهم باستخدام مزيج من اللغات (الفصحى والعامية وكذا الفرنسية) وهو ما نصلح عليه "بالعربيزي".

٢- إن نسبة مستخدمي العربيزي في الفيسبوك تجاوزت ٨٠٪ وهو ما كشف عن عجز فادح في استخدام الطلبة للغة العربية الفصحى، وهذا ما يستدعي معالجة هذه الظاهرة.

٣- إن لغة العربيزي اعتبرها طلبة ملتقى جامعة باتنة خطرا يهدد اللغة العربية.

٤- إن أغلب الطلبة يضطرون إلى استخدام وإدخال مفردات غير عربية في حواراتهم مع أصدقاءهم.

٥- إن من أهم أسباب ظهور لغة "العربيزي" بين أوساط الشباب والطلبة هو الإعلام والوسائل التقنية الحديثة وهذا ما صرح به ١٠ من أفراد العينة المختارة في الاستبيان.

٦- إن ظهور وتشي ظاهرة "العربيزي" لا يبيّن عدم قدرة اللغة العربية على الاستجابة لكل متطلبات العصر.

• من أجل هذا يقع علينا اليوم عبء المحافظة على اللغة العربية بتنميتها والارتقاء بها، وجعلها تنخرط في حقل اللغات الأخرى اجتماعيا، واقتصاديا، وعلميا، ومحاولة دفع الطلبة إلى الإعراض عن استخدام العامية واللهجات المحلية واللغة المختلطة "العربيزي".

• كما يجب علينا نشر ثقافة الثقة والاعتزاز بالهوية العربية والإسلامية واللغة العربية عنوان هويتنا.

• كما يجب نشر ثقافة المتكلم بالفصحى في قاعات التدريس، في المستويات الدراسية كافة، واعتماد الفصحى في لغة الإعلام المسموع والمرئي، وكذلك الحد من استخدام اللغة والأسماء الأجنبية في اللوحات الإعلانية لواجهات المحلات والدعايات المختلفة.

ب: أثارها السلبية وكيفية معالجتها

- تجلّت الآثار السلبية للظاهرة العربيزية فيما يلي:

١/- إن هذه الظاهرة "العربيزي" صرعة شبابية أو موضة فرضتها ظروف متعددة، وجد فيها الشباب متنفسه، ليخرج من الشرنقة التي فرضتها العولة اللغوية، الاجتماعية، ومكنت لها التقنية الحديثة من الامتداد أفقيا وعموديا، فلم يجد - شبابنا - بديلا عنها في مجتمعاته، من اقتصادية واجتماعية، إذ أصبحت مجتمعاتنا غير قادرة على تلبية رغبات هؤلاء الشباب.

٢/- تقول الدكتورة وسمية المنصور: "يمثل العربيزي لغة يلوكلها أبناء العرب، وفيها تداخل المفردة الأجنبية في نسيج بنية اللغة العربية، هي ظاهرة وبائلة تثبت ثوب العربية، وجعلت فيه خروقا استسلمت للأصابع العابثة فزاد اتساعها، فاللغة على أسنة الشباب غريبة، والظاهرة متمسقة مع ظواهر عدة، تترجم ذلك الولع الشديد بكل ما يقر بهم من الغرب القوي وينأى بهم عن الحالة العربية المنكسرة".

٣/- إن هذه الظاهرة إذا استمرت فستقطع الصلة بالذاكرة العربية، بل بترائنا الفكري أجمعه الذي كتب بالحرف العربي، وخطنا العربي الذي بلغ به مبدعوها غاية في الكمال الفني، وهو ملمح بارز في حضارتنا الإسلامية يشهد بتميزه العرب، فإذا تغير ستصبح الكتابة عسيرة، ونحتاج إلى قواعد إملائية جديدة، عندها يقول المعريزون وأسيادهم: لا منجاة من هذا الوضع إلا الكتابة بالخط اللاتيني.

الخاتمة

لإخراج شبابنا من الوحل الذي وقع فيه، نحتاج الى القيام بجملة شاملة تشترك فيه جميع الجهات المسؤولة عامة كانت أم خاصة، تعمل من خلاله على توعية الشباب بمخاطر اعتماد اللغة الهجينة في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العربية الفصحى وحثه على الاعتزاز بلغته العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون وعاء لرسالته السماوية، ويكفل لها الحفظ مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

- فنحن بحاجة الى تأزر الجميع لتوظيف الامكانيات التي تعيد الأمور الى طبيعتها، ليس عيبا أن نفاعل مع معطيات الحضارة والتمدن بل العيب كل العيب أن ننتقصه من لغتنا ونستعيض عنها بلغة لا أصل لها وعليه وجب وضع بعض الحلول لهذه الظاهرة لتلخص في:
- ١- الاهتمام بتطوير البرامج والناهج التعليمية وجعلها تتماشى ومعطيات الواقع الجديد الذي فرضته الفجوة التقنية والاقتصادية وتحفيز شبابنا بالأخذ بالجديد وتعلم التقنية بما يعود عليهم بالخير وذلك في ضوء القيم الاسلامية والاجتماعية والعادات والتقاليد.
- ٢- تقوية الشعور بالانتماء الروحي، والوطني، والتاريخي، واللغوي والديني، والثقافي لدى شبابنا
- ٣- العمل على الحد من غلواء العامية والمفردات الأعجمية وذلك بالتقريب بين اللهجات، ورد ما عثرى العربية، وكذا إبعاد شبح الصعوبة التي يتخيل مستعملو العربية ويخلق عندهم عاملا نفسيا يقربهم أكثر من لغتهم فيحبونها ويدافعون عنها.
- ٤- تفعيل القرار السياسي والقانوني في مجتمعاتنا العربية، للحفاظ على اللغة العربية الفصحى باعتبارها مقوما من مقومات الأمة العربية
- ٥- توظيف وسائل الاعلام العامة والخاصة- على اختلاف أنواعها - في خدمة اللغة العربية.

المراجع:

القران الكريم، برواية ورش.

- ١- التميمي عبد الفتاح وعماد أبو عبيد، اشكالات الحاسوب والانترنت، عمان، دار البارودي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٨ ص ١٢.
- ٢- اندي حجازي، العربية. لغة العصر أم ضياع هوية؟ مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٥٠- ماي ٢٠١١م، الأردن
- ٣- حسين عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاس كندرية، اطلس، ٢٠٠٧ ط ١، ص ٣٦٥
- ٤- خليفة هبة محمد، مواقع الشبكات الاجتماعية، المكتبة المركزية، جامعة الحلوان، منتديات اليسير، ٢٠٠٩، ص ٨٤.
- ٥- عبد الكريم علي عوفي، أبحاث ودراسات، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك خالد، الرياض - ط ١، ٢٤ صفر ١٤٣٦ هـ الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠١٤م، من الصفحة ١٤ إلى ٥٤.
- ٦- صادق عباس، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨ ص ١٥
- ٧- هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، ص ٠٢.
- ٨- محمد الصاوي، من استعمالات العريبي، ص ٢
- ٩- وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الإجتماعية، ٢٠١٢، ص ٠٥.
- ١٠- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.